الليبية التي ضلت طريقها فوق سيناء المحتلة ، ولاحتلال الفدائيين الفلسطينيين للسفارة السعودية في السودان (حيث اعدموا السفير الامريكي ومساعده وديبلوماسيا بلجيكيا) اصداء وتأثيرات دولية عامة لا بد من الاشارة اليها .

عندما سقطت كل امكانات المكابرة بالنسبة لجريمة اسرائيل في اسقاط طائرة الركاب الليبية (كسون قائد الطائرة فرنسيا وتكذيب التسجيلات اللاسلكية بين الطائرة وبرج المراقبة في القاهرة كل الحجج والتبريرات التي قدمتها اسرائيل بسرعة لتغطية جريمتها) لم يعد باستطاعة اكثر دول العالم تأييدا لاسرائيل واكثر الصحف العالمية عطفا عليها الا استنكار هذا العمل البشع . ففي الامم المتحدة تبنت جمعية منظمة الطيران المدني الدولية قرارا باكثرية ساحقة نددت فيه بعمل اسرائيل وطلبت من رئاسة المنظمة اجراء تحقيق في الحادث . وبسبب نظاعة الحادث اضطرت الولايات المتحدة للتصويت الى جانب القرار بالرغم من فشل محاولاتها لتعديله بهدف تخفيف حدة عباراته المنددة بعمل اسرائيل . كذلك تبنت لجنة حقوق الانسان التابعة لهيئة الامم قرارا ادانت فيه « مذبحة الابرياء » التي اقترفتها اسرائيل باسقاطها طائرة الركاب الليبية ، كما قررت ، في اجراء غير مألوف ، ارسال برقية الى الحكومة الاسرائيلية للتنديد « بالعمل الوحشي الذي لم يكن له اي مبرر » وللتعبير عن استيائها الشديد من هذا العمل داعية اسرائيل «الى احترام قواعد السلوك المتمدن والانساني بين الشعوب والدول وتطبيقها » . كما ان الاتحاد الدولي لجمعيات الطيارين ندد بالعمل الاسرائيلي ودعا الى اجراء تحقيق محايد في الحادث . وانتقدت جمعية الطيارين البريطانيين العمل الاسرائيلي بشدة . وفي بروكسيل اصدر اتحاد العمال العالمي تنديدا شديد اللهجة بعمل اسرائيل ووصف سلوكها « بالعمل الذي لا يغتفر » لانه كان عملا متعمدا جاء نتيجة اوامر صريحة اعطيت باسقاط الطائرة المدنية .

أما بالنسبة لعملية احتلال السفارة السعودية في الخرطوم ونتائجها ، فقد اصدر الرئيس نيكسون بيانا دعا فيه الى « وقفة دولية حازمة ضد الارهاب» والى محاكمة الفدائيين المسؤولين عن العملية . كما ارسل مذكرة خاصة الى الرئيس النميري عبر فيها عن تقدير الولايات المتحدة للجهود التي بذلتها السلطات السودانية لانقاذ حياة الرهائن مع التأكيد على ضرورة اعتقال الفدائيين ومعاقبتهم . بالاضافة الى ذلك صرح وليم روجرز قائلا ان اية دولة تمنح حق اللجوء السياسي للفدائيين الفلسطينيين المسؤولين عن عملية الخرطوم ستعتبر « شريكة في جريمة القتل » ، كما دعا الى تنفيذ حكم الاعدام بهم واثنى على ما سماه « بموقف الحكومة السودانية الحازم » واعرب عن امله في ان تتصرف كل دول العالم بالحزم نفسه . كذلك ارسل الرئيس النميري رسالة خاصة الى نيكسون ندد فيها بمقتل الدبلوماسيين الامريكيين في الخرطوم على يد منظمة ايلول الاسود وارسل مبعوثا خاصا الى واشنطن — عبد الرحمن عبد الله ، وزير الخدمات العامة — الذي اجرى محادثات مع الرئيس نيكسون ووليم روجرز حول عملية الخرطوم وذيولها . وفي الاتحاد السوفياتي انتقدت صحيفة « البرافدا » بعبارات معتدلة نشاط منظمة ايلول الاسود ، وذكرت ان عملية الخرطوم وامثالها « تسيء الى المقاومة الفلسطينية والكفاح المشترك للدول العربية من اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي » ، كما نشرت « البرافدا » بيانا لمنظمة التحرير تعلن فيه ان لا علاقة لها بحادث الخرطوم .

صادق جلال العظم